وروى ثور بن ابي فاختة عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الرجل يشتري الجارية تغنيه ليلا ونهارا وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو اشتراء المغني والمغنية بالمال الكثير والاستماع اليه والى مثله من الباطل وهذا قول مكحول وهذا اختيار ابي اسحق وايضا قال اكثر ما جاء في التفسير ان لهو الحديث هو الغناء الكلبي عن ذكر الله تعالى قال الواحدي قال اهل المعاني ويدخل في هذا كل من اختار اللهو والغناء والمزامير والمعازف على القرآن وان كان اللفظ قد ورد بالشري فلفظ الشري يذكر في الاستبدال والاختيار وهو كثير في القرآن قال ويدل على هذا ما قاله قتادة في هذه الاية لعله لا يكون انفق مالا قال وبحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث الباطل على حديث الحق قال الواحدي وهذه الاية على هذا التفسير تدل على تحريم الغناء ثم ذكر كلام الشافعي في رد الشهادة باعلان الغناء قال واما الغناء القينات فذكر اشد ما في الباب وذاكر كثرة الوعيد الوارد فيه وهو ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى قينة صب في اذنيه الانك يوم القيمة الانك الرصاص المذاب وقد قال في تفسير لهو الحديث بالغناء نوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ففي مسند الامام احمد ومسند عبد الله بن الزبير الحميدي وجامع الترمذي من حديث ابي امامة والسياق للترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وهذا الحديث وان كان مداره على عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم فعبد الله بن زحر ثقة والقاسم ثقة وعلي ضعيف الا ان للحديث شواهد ومتابعات سنذكرها انشاء الله تعالى ويكفي تفسير الصحابة والسنا بعين للهو الحديث بانه الغناء فقد صح ذكر عن ابن عباس وابن مسعود قال ابو الصهباء سالت ابن مسعود عن قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال والله الذي لا اله غيره هو الغناء يرددها ثلاث مرات وصح عن ابن عمر ايضا انه الغناء قال الحاكم ابو عبد الله في التفسير من كتابه المستدرك ليعلم طالب هذا العلم ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند وقال في موضع اخر من كتابه هو عندنا في حكم المرفوع وهذا وان كان فيه نظر فلا ريب انه اولى بالقبول من تفسير من بعدهم فهم اعلم الامة بمراد الله من كتابه فعليهم نزل وهم اول

من خوطب به من الامة وقد شاهدوا تفسيره من الرسول علما وعملا وهم العرب الفصحاء على الحقيقة فلا معدل عن تفسيرهم ما وجد اليه سبيل ولا تعارض بين تفسير لهو الحديث بالغناء وتفسيرها باخبار الاعاجم وملوكها وملوك الروم ونحو ذلك مما كان النضر بن الحارث يحدث به اهل مكة يشغلهم عن القرآن فكلاهما لهو الحديث ولهذا قال ابن عباس لهو الحديث الباطل والغناء في الصحابة من ذكر هذا ومنهم من ذكر الاخر ومنهم من جمعهما والغناء اشد لهوا واعظم ضررا من احاديث الملوك واخبارهم فانه يرقي الزنا وينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وهو شرك الشيطان وخمرة العقل وصده عن القرآن اعظم من صد غيره من الكلام الباطل لشدة ميل النفوس اليه ورغبتها فيه اذا عرف هذا فاهل الغناء ومستمعوه لهم نصيب من هذا الذم بحسب اشتغالهم بالغناء عن القرآن وان لم يناله جميعه فان الايات تضمنت ذم من استبدل لهو الحديث بالقرآن ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا واذا تليت عليه القرآن ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وهو الثقل والصمم واذا علم منه شيء استهزأ به فمجموع هذا لا يقع الا من اعظم الناس كفرا وان وقع بعضه للمغني ومستمعيه فلهم حصة ونصيب من هذا الذم يوضحه انك لا تجد احدا اعتنى بالغناء وسماع الانة الا وفيه ضلال عن طريق الهدى علما وعملا وفيه رغبة عن استماع القرآن الى استماع الغناء بحيث اذا عرض له سماع الغناء وسماع القرآن عدل عن هذا الى ذاك وثقل عليه سماع القرآن ورب ما حمله الحال على ان يسكت القاري ويستطيل قراءته ويستزيد المغني ويستقصر نوبته واقل ما في هذا ان يناله نصيب وافر من هذا الذم ان لم يحط به جميعه والكلام في هذا يمج من في قلبه بعض حياة يحس بها فاما من مات قلبه وعظمت فتنته فقد سد على نفسه طريق النصيحة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم

فصل الاسم الثاني والثالث الزور واللغو قال تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما قال محمد بن الحنفية الزور هاهنا الغناء وقاله ليث عن مجاهد وقال الكلبي لا يحضرون مجالس الباطل واذا مروا بكلما يلغى ويطرح والمعنى لا يحضرون الباطل واذا مروا بكلما يلغى من قول او عمل اكرموا نفوسهم ان يقفوا عليه ويميلوا اليه ويدخل في هذا اعياد المشركين كما فسرها به السلف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)